مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

دور مراكز حماية الطفولة في تحقيق الإندماج الاجتماعي للأطفال في خطر

– دراسة ميدانية لمراكز حماية الطفولة بولايتي برج بوعريريج وسطيف –

The role of child protection centers in achieving the social inclusion of children in danger

– A field study in child protection centers in the wilaya of Bordj Bou Arreridj and Setif –

عبد الكـــريـــــم بلعـــزوق

جامعة محمد لمين دباغين–سطيف 2

a.belazzoug@univ-setif2.dz

عزالـــــدين بوهـــــــراوه

جامعة محمد لمين دباغين–سطيف 2

a.bouheraoua@univ-setif2.dz

تاريخ الوصول : 2023/06/05 **القبول** 2023/10/24 **النشر على الخط** 2024/07/08

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة واقع عملية الإندماج الاجتماعي للاطفال المعرضين للخطر والموضوعين في مراكز حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج ودور هذه المراكز في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال في خطر الموضوعين فيها والتي تدخل ضمن إطار سياسة الرعاية الاجتماعية للدولة الجزائرية في مجال حماية الطفولة من الخطر؛ من خلال تقديم الرعاية وإندماجهم اجتماعيا من أجل الوصول إلى تحقيق المصلحة الفضلى للطفل، وهو الغاية من كل إجراء أو تدبير أو حكم أو قرار قضائي أو إداري يتخذ في شأن هذه الشريحة ، وتوصلت الدراسة أن مراكز حماية الطفولة تؤدي دورا مهما في تقديم الرعاية الاجتماعية والنفسية والفكرية والصحية لهذه الشريحة من الأطفال كما أن لها دورا بارزا في إندماجهم اجتماعيا في مختلف مؤسسات المجتمع كالأسرة والمدرسة ومؤسسات ومراكز التكوين والتعليم المهنيين.

الكلمات المتاحية: الطفل في خطر، مراكز حماية الطفولة ، الإندماج الاجتماعي، الرعاية الاجتماعية.

Abstract:

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

This study aims to understand the reality of the social integration process of children at risk and placed in child protection centers in the provinces of Sétif and Bordj Bou Arreridj. It also aims to assess the role of these centers in achieving the social integration of children at risk placed in them. These centers are part of the Algerian state's social care policy in the field of child protection from harm. They provide care and social integration for children at risk in order to achieve the best interests of the child, which is the goal of any measure, judgment, or decision taken in their regard.
The study found that child protection centers play an important role in providing social, psychological, intellectual, and health care for this group of children. They also play a significant role in their social integration in various social institutions, such as the family, school, and vocational training and education institutions
Keywords: child at risk، child protection centers، social inclusion، social care.

1. مقدمة:

يعتبر الاندماج الاجتماعي عملية يستطيع من خلالها الفرد أن يتكيف مع بيئته الاجتماعية التي يعيش فيها، وهذا بالالتزام بقواعدها ونظمها، ويتعلم مختلف أشكال السلوك وطرق التفكير واستيعاب ثقافة مجتمعه لتكون جزء من شخصيته ؛ ومنه يمكن القول أن الإندماج الإجتماعي هو عبارة عن عملية مثلها مثل التنشئة الاجتماعية تكون من خلال مجموعة من العمليات التي تجعل من الفرد يكتسب ثقافة مجتمعه ويصبح جزء من هذا المجتمع، وبالتالي هي تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي انطلاقا من الأسرة، والتي اعتبرها هربرت سبنسر **H.spenser** وأشار إليها على أنها وحدة بيولوجية واجتماعية في نفس الوقت.

تطور مفهوم الاندماج الاجتماعي بتطور الفكر الإنساني، بعدما كان العزل هو أحد الأساليب في التربية الخاصة لينتقل إلى أسلوب الدمج الجزئي ثم إلى الدمج الكامل ثم الاستيعاب الكامل، وإذا ما انتقلنا إلى الاندماج الاجتماعي للأطفال في خطر فهم يشتركون في عدة صفات وخصائص أبرزها الحرمان من الرعاية الأسرية والتربوية وحسب رأي الباحثين والعلماء في هذا الشأن أن أفضل إدماج لهؤلاء الأطفال يكون مع أسرهم لأن الغرض الأساسي من العمل مع هذه الفئة هو الاندماج الطبيعي مع الأسرة والمجتمع بمختلف مؤسساته كالمدرسة والنوادي الرياضية والجمعيات ومراكز التكوين المهني، وبذلك يتكيف مع المحيط الاجتماعي أين يجب أن يعيش.

جاءت دراستنا الراهنة من أجل البحث في عملية الإندماج الاجتماعي- للأطفال في خطر- والموضوعين بمراكز حماية الطفولة بناء على قرار قضائي ، وهم في أغلبهم يعانون من العزلة والتهميش والاستبعاد من المجتمع بمختلف مؤسساته مما يجعل قرار الابقاء والغلق عليهم في مراكز حماية الطفولة إجراء غير نفعي، وعليه فإن مراكز حماية الطفولة لا يكفي أن تقدم خدماتها داخل المؤسسة فقط، بل يتعدى بها الأمر

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : a.bouheraoua@univ-setif2.dz

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

إلى خارج المؤسسة لتحقيق الاندماج الاجتماعي لهم على مستوى مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة. فهذه المراكز في بعض الأحيان تشكل تهديدا للطفل، عندما تكون غير قادرة على تحقيق الرعاية الكاملة داخل المؤسسة من جهة ولا تسعى لإدماجه اجتماعيا خارج إطار وجدران المؤسسة من جهة أخرى.

إرتكازا على ما سبق ذكره ، تهدف دراستنا الحالية إلى معرفة واقع عملية الإندماج الاجتماعي للاطفال المعرضين للخطر والموضوعين في مراكز حماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج، ولتحقيق هذا الهدف العام قمنا بدراسة تتكون من جانبين جانب نظري وآخر ميداني ، من أجل البحث حول إشكالية الدراسة التي مفادها:

– كيف تساهم مراكز حماية الطفولة في إدماج الأطفال في خطر في المجتمع؟

ولأجل بلوغ الغايات البحثية قمنا بصياغة فرضية عامة لتأطير مساعنا للفهم والتحليل.

الفرضية العامة:

تساهم مراكز حماية الطفولة في إدماج الأطفال في خطر في مختلف مؤسسات المجتمع (الاسرة، المدرسة ، مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين).

أولا: الاطار النظري للدراسة:

1– تحديد المفاهيم الاجرائية للدراسة:

1–1 **الطفل:** هو الشخص الذي لم يتجاوز سن الثامنة عشر كاملة من عمره، وهو بحاجة ماسة لجو يضمن له مختلف أشكال الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والتعليمية؛ حتى يصبح قادرا على الاعتماد على نفسه ويندمج في المجتمع. وسنتطرق في هذه الدراسة لفئة الأطفال ضمن المرحلة العمرية من 07 سنوات إلى أقل من 18 سنة كاملة الموضعين في مراكز حماية الطفولة بناء على قرار قضائي صادر عن قاضي الأحداث، بولايتي سطيف وبرج بوعريريج.

2–1 **الطفل في خطر :** حسب المشرع الجزائري أنه الطفل الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله، أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر، وتعتبر من بين الحالات التي تعرض الطفل للخطر[1]

2 ـ فقدان الطفل لوالديه وبقائه دون سند عائلي.

[1]. **القانون: رقم 12/15 المؤرخ في 3شوال 1436 الموافق 19 يوليو 2015، المتعلق بحماية الطفل، الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة ، العدد 39، رقم 5، ص 12.**

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : **a.bouheraoua@univ-setif2.dz**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

3 ـ تعريض الطفل للإهمال أو التشرد.

4 ـ المساس بحقه في التعليم.

5 ـ التسول بالطفل أو تعريضه للتسول.

6 ـ عجز الأبوين أو من يقوم برعاية الطفل عن التحكم في تصرفاته التي من شأنها أن تؤثر على سلامته البدينة أو النفسية أو التربوية.

ـ التقصير البين والمتواصل في التربية والرعاية.

ـ سوء معاملة الطفل، لاسيما بتعريضه للتعذيب والاعتداء على سلامته البدنية أو احتجازه أو منع الطعام عنه أو إتيان أي عمل ينطوي على القساوة من شأنه التأثير على توازن الطفل العاطفي أو النفسي.

ـ إذا كان الطفل ضحية جريمة من ممثله الشرعي.

ـ إذا كان الطفل ضحية جريمة من أي شخص آخر إذا اقتضت مصلحة الطفل حمايته.

ـ الاستغلال الجنسي للطفل بمختلف أشكاله، من خلال استغلاله لاسيما في المواد الاباحية وفي البغاء وإشراكه في عروض جنسية.

ـ الاستغلال الاقتصادي للطفل، لاسيما بتشغيله أو تكليفه بعمل يحرمه من متابعة دراسته أو يكون ضارا بصحته أو بسلامته البدنية و/ أو المعنوية.

ـ وقوع الطفل ضحية نزاعات مسلحة وغيرها من حالات الاضطراب وعدم الاستقرار.

ـ الطفل اللاجئ.

تأسيسا لما سبق ذكره حول الأطفال في خطر فإننا نقصد بهم إجرائيا في هذه الدراسة:

كل الأطفال الذين يبلغ عمرهم ما بين07 وأقل من 18 سنة كاملة الذين اتخذت في شأنهم الدولة الجزائرية مجموعة من التدابير لرعايتهم بوضعهم في مؤسسات للرعاية وادماجهم، حيث كانوا قبل ذلك يعانون الحرمان من الرعاية بمختلف أشكالها وعدم الاندماج الاجتماعي في مؤسسات المجتمع.

6-1 مراكز حماية الطفولة: هي مؤسسات اجتماعية تربوية تابعة لوزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، تحتوي على العديد من حالات الأطفال الذين يعانون الحرمان والتهميش بمختلف أشكاله وظروف اجتماعية صعبة وحتى الاطفال الصادر في حقهم أحكام قضائية ،ويتمثل الدور الأساسي والمحوري لهذه المؤسسات هي تقديم الرعاية الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية بهدف إدماج الأطفال اجتماعيا، ليصبح كل واحد منهم عنصرا فعالا في المجتمع؛ عن طريق فريق عمل يتكون من مربين وأخصائيين ومرافقين

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

وإداريين، هم عبارة عن نسق كل واحد منهم لديه المعرفة والمهارات يسهمون كخبراء في تحقيق هدف وغرض محدد ودقيق وهو رعاية الأطفال وإدماجهم اجتماعيا.

2-6 الاندماج الاجتماعي: يشير مفهوم الاندماج الاجتماعي حسب ماري ماردیني Mari Mardini على أنه: عبارة عن عملية ضم وتنسيق بين مختلف الجماعات الموجودة في مجتمع واحد للحصول على مجتمع ذو وحدة متكاملة. وبمعنى آخر هو إزالة الحواجز بين المجموعات المختلفة للعيش والتكيف الاجتماعي بشكل متناغم ومتضامن. فالاندماج الاجتماعي هو مجموعة الاجراءات والتدابير في مجتمع ما غايتها تسهيل انخراط فرد جديد في هذا المجتمع[2]. وفي دراستنا الراهنة نعبر عنه أنه سعي مراكز حماية الطفولة الى ادماج الاطفال المتواجدين بداخلها بمختلف مؤسسات المجتمع .

2- الاندماج الاجتماعي للأطفال في خطر: إن مفهوم الاندماج الاجتماعي تطور بتطور الفكر الإنساني، بعدما كان العزل هو أحد الأساليب في التربية الخاصة لينتقل الى أسلوب الدمج الجزئي ثم الى الدمج الكامل ثم الاستيعاب الكامل، وإذا ما انتقلنا الى الاندماج الاجتماعي للأطفال في خطر والذين سبق وأن ذكرنا أنهم يشتركون في عدة صفات وخصائص أبرزها الحرمان من الرعاية الأسرية وعدم الاندماج الاجتماعي، فإنه يمكن القول أن أفضل إدماج لهؤلاء الأطفال يكون مع أسرهم لأن الغرض الأساسي من العمل مع الأطفال في خطر هو الاندماج الطبيعي مع الأسرة والمجتمع بمختلف مؤسساته خاصة المدرسة، ولذلك يتطلب البحث عن الأسرة والعمل معها من أجل ادماج هؤلاء الاطفال.

إن الأطفال الذين يتم إيداعهم بمؤسسات الرعاية الاجتماعية تلقوا تربيتهم في أسر خالية من الدفء الأسري والعاطفي، مما ولد لديهم صعوبة في إرضاء الأنا، كما أنهم لا يستطيعون إقامة علاقات خارجية جديدة وجدانية وعاطفية، بل يصعب عليهم حتى الاختلاط بهم خوفا ورهبة من إطلاق الصفات وإلصاق النعوت: ولد الجمعية، ولد الدولة...الخ هذه النعوت تدفع بهؤلاء الأطفال إلى التحرك بعيدا عن الناس وفي بعض الأحيان ضد الناس وقليلا ما يتحركون مع الناس، فالطفل حينما يتقرب من الناس وينفتح عليهم؛ فإنه يتخلص من شعورهم بالعزلة والخوف. ويواجه طفل الشارع العديد من المواقف السلبية – قبل إيداعه بالمؤسسة – من قبل

[2] ماري ماردیني: الاندماج الاجتماعي، المقال متاح على الموقع : http://www.ankawa.com بتاريخ 2023/07/23 على الساعة 12:28.

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : a.bouheraoua@univ-setif2.dz

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

أفراد المجتمع، هذه النظرة تؤكد على أنه شخص مرفوض ومنبوذ اجتماعيا؛ مما يشكل لديه وعيا جديدا يؤدي به إلى البقاء في المؤسسة ورفضه المصرح به الاندماج الأسري، وخوفه المعلن عنه من الاندماج الاجتماعي[3].

وعليه فإن الأطفال في خطر المتواجدين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية كانوا يعانون من العزلة والتهميش، وتتمثل في العزلة عن المدرسة وعن أسرهم، وعليه فإن مؤسسة الرعاية الاجتماعية لا يكفي أن تقدم خدماتها داخل المؤسسة فقط، بل يتعدى بها الأمر الى خارج المؤسسة لتحقيق الاندماج الاجتماعي لهم على مستوى مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها الأسرة والمدرسة. فالمؤسسة في بعض الأحيان تشكل تهديدا للطفل، عندما تكون غير قادرة على تحقيق الرعاية الكاملة داخل المؤسسة من جهة ولا تسعى لإدماجه اجتماعيا خارج إطار وجدران المؤسسة من جهة أخرى.

3- التعاون بين مراكز حماية الطفولة وباقي مؤسسات المجتمع: تقوم فلسفة التعاون بين مراكز حماية الطفولة وباقي مؤسسات المجتمع على الايمان بضرورة تهيئة الظروف المجتمعية والموارد والقدرات بهدف تنمية قدرات هذه الفئة الهشة من المجتمع، ولا يقتصر ذلك فقط على المؤسسات الحكومية، بل على باقي مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التعليمية والمراكز الصحية وغيرها من المؤسسات التي تهدف الى إشباع حاجات أفراد المجتمع من تقديمها لخدمات وبرامج و أنشطة.

3-1 أهداف التعاون بين مراكز حماية الطفولة وباقي مؤسسات المجتمع:

يكون التنسيق بين مؤسسات المجتمع ومؤسسات رعاية الطفولة من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف التي نحاول أن نوجزها على النحو الآتي:

- توسيع مجال تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية لفئة الأطفال في خطر من خلال فتح مراكز أخرى ؛ لأن الخدمات التي تقدمها مؤسسة واحدة فقط غير كافية و تؤثر في إشباع حاجات الأطفال، بل كلما اتسع نطاق المؤسسات المتعاونة كلما كان هناك ادماج كافي للفئة المستهدفة.

- فتح فرص التعاون والتضامن بين مختلف المؤسسات الاجتماعية والمنظمات وتوطيد العلاقات معها، والذي من شأنه أن يؤدي الى توحيد الموارد والإمكانيات بين الطرفين، وبعدها السعي نحو تحقيق الهدف المشترك بينهم وهو تنمية الطفل وتوفير الرعاية له وادماجه.

[3] **جعفر الباز: مخاوف أطفال الشوارع من الاندماج الاجتماعي ، المقال متاح على الموقع http://www.almothaqaf.com ، بتاريخ 2023/07/28 على الساعة 12:28**

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : a.bouheraoua@univ-setif2.dz

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

– إن التعاون بين المؤسسات الاجتماعية ومؤسسات رعاية الطفولة يعمل على توحيد الجهود والموارد الموجهة للرعاية، كما يؤدي الى خلق المنافسة وبذل الجهد في رعاية الطفولة.

– تعدد وتنوع حاجات الطفولة يتطلب تنوع في المؤسسات المجتمعية المقدمة لهذه الخدمات من الرعاية الطبية والغذائية والثقافية والتعليمية والنفسية ...الخ من مجالات الرعاية.

– تنسيق الجهود في مجال رعاية الطفولة، ويقصد بالتنسيق ايجاد علاقات تعاونية بين المؤسسات والأفراد لمنع التكرار والإزدواج في الخدمات، وللتقريب بين وجهات النظر المختلفة بحيث يؤدي ذلك الى نوع من التكامل بين الخدمات القائمة[4].

3-2- نماذج لمؤسسات مجتمعية تتعاون مع مراكز حماية الطفولة:

3-2-1- الأسرة: ان الهدف الأساسي للعمل مع الطفل ورعايته هو الإندماج الطبيعي للطفل مع أسرته ومع المجتمع، وعليه يتطلب البحث عن الأسرة والتنسيق معها من أجل عودة الطفل وإعادة إندماجه في وسط أسرته. ويمكن تصنيف أنواع الأسر التي تتعامل مع مؤسسات رعاية الطفولة على النحو الآتي[5]:

– الأسر التي ترغب وتبحث عن الطفل وتوافق على عودته دون شروط معينة.

– الأسر التي تشترط جوانب معينة لعودة الطفل إلى الأسرة مثل ضرورة عودتهم للمدرسة أو العودة للعمل لمساعدة الوالد في ظروف المعيشة.

– الأسر التي ترفض تماما عودة الأطفال ولا ترغب إطلاقا في عودتهم مهما اتخذت معهم اجراءات.

– الأسر التي تفككت وتزوج كل من الوالدين مرة أخرى بشخص آخر ويرفضون استقبال الطفل مرة أخرى على الرغم من رغبة الطفل في العودة الى الأسرة.

– الأسر التي ترغب في عودة الطفل ولكن سوف يعيش مع جد الطفل نظرا لتغيير ظروف الأسرة مثل وفاة أحد الوالدين وزواج الآخر.

– الأسر التي يصعب العثور عليها نظرا لطول فترة بقاء الطفل وعدم وجود قنوات اتصال منذ ابتعاده عن الأسرة.

3-2-2- المدرسة: تؤدي المدرسة دورا هاما في وقاية الحدث من الجنوح الى حد أن أصبحت المكان الذي يمكن من خلاله اكتشاف الأحداث الذين يبدون ميولا جانحة، فهي الحصن الواقي للفضائل كالروح الرياضية والأمانة والنظافة والكلام الجيد. ودور المدرسة لا يقتصر على تلقين الحدث العلوم النظرية والتطبيقية المختلفة، بل أنه يتعدى ذلك بكثير فهي تلقن الحدث المبادئ الأخلاقية والمثل العليا التي تدفعه إلى التمسك بروح الفضيلة،

---

[4] **محمد سلامة محمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر 1999 ، ص 315.**

[5] **أحمد مصطفى خاطر وآخرون: الدليل الارشادي للعمل مع الاطفال دون مأوى،المكتب الجامعي الحديث،مصر ، 2003، ص 123.**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

والاندماج في المجتمع الواسع، فهي تساعد الحدث على أن يتعلم كيف يساير الناس، وكيف يتقبل الواجبات من خلال معاملاته مع الجماعة[6].

وأمام التغيرات الحاصلة لابد من النظر إلى المدرسة باعتبارها مؤسسة تعليمية ذات وظيفة اجتماعية، وهي تمثل مجتمعا يتأثر ويؤثر في المجتمع العام وتضم جماعات الطلاب التي تتعامل مع بعضها البعض لمقابلة احتياجاتها ومواجهة مشكلاتها، وانفتحت بذلك على المجتمع كي تحقق عمليات محورية ثلاث هي: التعليم، التنشئة، التنمية، وفي ضوء المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي أصبحت تنعكس بشدة على المؤسسة التعليمية؛ لابد للمدرسة كمؤسسة رئيسية من التعاون مع مراكز رعاية الأطفال بلا مأوى ويتبلور هذا التعاون في الآتي:

– إعادة توفيق أوضاع بعض الأطفال الذين تركوا المدرسة واتجهوا الى الشارع ومازال لديهم الوقت للعودة الى المدرسة مرة أخرى.

– مقابلة رغبات واحتياجات الأطفال عن طريق الجماعات المدرسية وإشباع الذات للطلاب وإكسابهم المهارات المختلفة والقدرة على حل المشكلات التي تواجههم.

– لابد للمدرسة أن يكون لها دور في التغيير والتنمية المجتمعية، بالإضافة الى إمكانياتها المادية من مرافق وأدوات يمكن استخدامها في خدمة المجتمع.

– لابد من الاستفادة من المدارس في أوقات فراغ الطلاب وفي العطلات فيما يعود عليهم بالنفع الاجتماعي والرياضي والثقافي والديني والقومي[7] .

وعليه فإن التنسيق بين مؤسسات رعاية الطفولة والمدرسة يكمن في إعادة إدماج الأطفال المتسربين من المدارس ولديهم الرغبة في العودة إليها؛ فهنا يكمن دور التعاون بين المؤسستين في اتاحة الفرصة للمرة الثانية لهؤلاء الأطفال، ويكتسبون فيها المبادئ الأخلاقية والمثل العليا، على عكس تواجدهم في الشارع أين كانوا موردا سهلا للعصابات لإستغلالهم في مختلف الأعمال الاجرامية.

3-2-3- مراكز رعاية الشباب: تعد مراكز رعاية الشباب من المؤسسات الاجتماعية التي تتيح الفرصة لكل من الشباب والأطفال في خطر لممارسة مختلف الأنشطة الاجتماعية والرياضية والثقافية والصحية والفنية، لتحقيق الموازنة الصالحة لهؤلاء الشباب والأطفال، ولأن مسؤولية رعاية الأطفال في خطر لا تقع على مؤسسة واحدة فحسب ولا تقع على مهنة واحدة، غير أنها تتطلب تضافر مختلف الجهود المهنية ومختلف المؤسسات في

[6].حسين عبد الحميد أحمد رشوان: أطفال الشوارع دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012،ص 158.

[7] أحمد مصطفى خاطر وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 120.

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

سبيل توفير الرعاية لهذه الفئة المهمشة من المجتمع؛ ولذلك تتعاون مراكز رعاية الشباب مع مؤسسات رعاية الطفولة لتقديم مختلف الخدمات والأنشطة والبرامج لتلك الفئة من فئات المجتمع.

وهناك مجموعة من الأساليب للتعاون بين مراكز رعاية الشباب ومؤسسات رعاية الطفولة نوجزها كما يأتي:

– تنظيم الأنشطة لتزويد الأطفال بالمهارات المختلفة عن طريق تنظيم معسكرات بمراكز رعاية الأطفال.

– توفير الأدوات الرياضية والملاعب لممارسة الأنشطة بمراكز الشباب وفق خطة زمنية لممارسة هذه البرامج.

– دمج الأطفال في المجتمع مرة أخرى عن طريق تنظيم مباريات ولقاءات رياضية وثقافية بينهم وبين نظرائهم في نفس المرحلة السنية بمراكز الشباب أو إقامتها بدور رعايتهم[8].

من خلال ذكرنا للمؤسسات الاجتماعية السالفة الذكر، التي تعمل على تعبئة الإمكانيات الموجودة في المجتمع من أجل تقديم خدماتها نحو مختلف فئات المجتمع، وتعتبر فئة الأطفال المهمشين أبرز فئة تتعامل معها هذه المؤسسات الاجتماعية، ويكون التعامل مع هذه الشريحة من خلال التنسيق وتوطيد العلاقة بين هذه المؤسسات ومؤسسات رعاية الأطفال في خطر من أجل إعادة الاعتبار لهذه الفئة من المجتمع لضمان عدم عودة الطفل الى الشارع وإخراجه من دائرة الخطر الى أن يصبح عضوا فاعلا في المجتمع و يساهم في عملية التنمية.

ثانيا: الاطار الميداني للدراسة:

1- **التعريف بميدان إجراء الدراسة ومجالاته:** تم إجراء الدراسة الميدانية على مستوى أربعة 4 مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج، وهي مركز حماية الطفولة برج بوعريريج عيسى زيتوني مركز حماية الطفولة إناث سطيف 1 ومركز حماية الطفولة 2 سطيف ومركز حماية الطفولة العلمة ولاية سطيف ، بعد حصولنا على المعلومات الكاملة والشاملة عن مؤسسات رعاية الطفولة في ولايتي سطيف وبرج بوعريريج؛ التي وجدناها تتطابق وأهداف الدراسة الحالية، واستنادا لما تم التطرق إليه في الجانب النظري، ومن خلال الدراسات والخرجات الاستطلاعية لهذه المؤسسات والتحاور مع المربين والأخصائيين حول مواصفات فئة الأطفال الموضوعين في المؤسسات، أخذنا عينة وبطريقة قصدية فئة الأطفال من جنس ذكور وإناث المحصورة أعمارهم ما بين سن 07 و أقل من 18 سنة كاملة، حيث قدر عددهم بـ: 80 وحدة

2- **منهج الدراسة وتقنيات البحث المستخدمة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المناسب لمثل هذه الدراسات التي تبحث في طبيعة العلاقات بين المتغيرات، إضافة الى هذا فقد قمت بالإعتماد على المنهج

[8] **أحمد مصطفى خاطر وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 123**

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : **a.bouheraoua@univ-setif2.dz**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

الاحصائي في بعض طرقه، وذلك من خلال جدولة وتبويب وتفريغ البيانات في هذه الدراسة والذي ساعدنا على تحديد طبيعة العلاقة القائمة بين متغيرات الدراسة من خلال التحليل الكمي للبيانات، وذلك بحساب التكرارات والنسب المئوية ومقارنتها، ومن أجل تحقيق نوع من الدقة العلمية وتجنب الكثير من الأخطاء اعتمدت على مجموعة من الأدوات والتقنيات لجمع البيانات على رأسها الاستمارة والمقابلة كأدوات رئيسية، مصفوفة بالملاحظة البسيطة والسجلات والوثائق كأدوات ثانوية مدعمة للدراسة.

3- **عرض وتحليل وتفسير بيانات الفرضية العامة:** تسهم مراكز حماية الطفولة في إدماج الاطفال في خطر في مختلف مؤسسات المجتمع (الأسرة، المدرسة، مراكز التكوين والتعليم المهنيين)

جدول رقم(01): يوضح زيارة أهل وأقارب الأطفال المقيمين بمراكز حماية الطفولة:

زيارة الأهل و الأقارب	ت	%
دائما	12	%15
أحيانا	49	%25،61
أبدا	19	75،%23
المجموع	80	%100

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول رقم (1) أعلاه زيارة أهل وأقارب الأطفال المقيمين في مؤسسة الرعاية، ونلاحظ أن نسبة 25،61% من الأطفال يزورهم أهلهم أحيانا، مقابل 75،23% لا يزورهم أهلهم أو أقاربهم في المؤسسة، مقابل 15% يزورنهم دائما. إن الغرض الأساسي من العمل مع الطفل ورعايته هو إعادة إدماجه في الأسرة والمجتمع، ولذلك يتطلب البحث عن أسرته والتواصل معها وتشجيع الوالدين أو الأهل والأقارب للحضور الى المؤسسة، ومقابلة الوالدين للطفل والتحدث معه والتعرف على جوانب التغيير التي حدثت في شخصيته وسلوكه.كما أن التوعية والإرشاد والتثقيف الأسري كفيلان بتهيئة نفسية واجتماعية للإسهام في الحياة الاجتماعية[9]، لأجل إعادة الطفل الى أحضان أسرته، وقد بينت الدراسات أن هناك العديد من التصنيفات لأسر الأطفال المقيمين في مؤسسات الرعاية، فتوجد الأسر التي تتواصل وتريد أن يعاد الابن الى أحضانها، وهناك أسر تفككت ولا تريد للطفل أن يعاد إليها، وهناك أسر تريد أن يعاد الابن ولكن بشروط . ونلاحظ من خلال الجدول ان نسبة 25،61 % من أهل وأقارب الأطفال المقيمين في المؤسسة يأتون لزيارتهم أحيانا، ويمكن أن نفسر ذلك الى

[9] **العمري عيسات: مسائل الاعاقة والمعاقين- مقاربة تحليلية – مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، ديسمبر 2019، جامعة سطيف2، ص 176.**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

وجود تواصل بين الأطفال والمؤسسة وأقارب الأطفال حتى وان كان أحيانا غير أنه يوجد تواصل، حتى لا يشعر الطفل أنه قد تم التخلي عنه نهائيا، كما يشعر أنه محل اهتمام من طرف أقاربه من خلال تقدمهم للمؤسسة والاستفسار عن حالته، وبالتالي يكون مهيأ للاندماج مرة أخرى في أسرته، وهنا يتدخل فريق عمل المؤسسة بخدمات تكميلية من أجل إعادة الاتزان الى الأسرة وتحسين العلاقات بداخلها وعلاقاتها مع الطفل، والسعي من أجل أن تصبح الزيارة دائما حتى تزداد الصلة والترابط بين الأهل والطفل.

ونلاحظ في المقابل أن نسبة 75،23% من الأطفال لا يأتي لزيارتهم الأهل والأقارب، ويمكن ان نفسر هذا الى عدم وجود أسر لهؤلاء الأطفال وهم في أغلبهم من مجهولي النسب (الوالدين مجهولين)، وبالتالي الطفل في هذه الحالة ليس لديه أقارب أو أهل فكانت إجابتهم أنه لا توجد زيارة لهم، كما يوجد كذلك بعض الحالات التي يكون فيها الطفل مجهول الأب والأم معروفة؛ إلا أنها لا تأتي لزيارته كونها منذ ان وضعته في المؤسسة غادرت دون رجعة، في هذه الحالة يبرز دور مؤسسة الرعاية من أجل البحث عن والدته والاتصال بها أو اختيار نوع مناسب للرعاية البديلة (الأسرة الكفيلة). بحيث يشبع الطفل احتياجاته ويخلق له جو أسري يناسب الجو الأسري الطبيعي بقدر الإمكان سواء كان عن طريق الأسر الحاضنة أو عن طريق تكوين أسر من مجموعة صغيرة من الأطفال[10].

أما عن نسبة الأطفال الذين صرحوا بأن أهلهم وأقاربهم يأتون لزيارتهم دائما فكانت نسبتهم 15%، وهم تقريبا الحالات التي عرفت تفككا أسريا بسبب الطلاق، أو وفاة أحد الوالدين، ويبقى أحد الوالدين على اتصال دائم بالطفل من خلال زيارته ومتابعته الى غاية أن تتهيأ الظروف لعودته الى الأسرة، وتقريبا هذه الحالات لا تعاني من صعوبة الاندماج كون أن الطرف الاخر مهيأ لعودة الطفل لكن الظروف فقط هي من عطلت العملية.

[10] **محمد سلامة محمد غباري: مرجع سبق ذكره، ص 308**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

جدول رقم(02): يوضح مقابلة فريق عمل المؤسسة للزائرين من أهل وأقارب الأطفال:

مقابلة فريق العمل مع الزائرين		ت	%
توجد مقابلة مع الزائرين	دائما	40	% 50
	أحيانا	21	%25،26
	المجموع الجزئي	61	%25،76
لا توجد مقابلة ولا زيارة		19	75،%23
المجموع الكلي		80	%100

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول رقم (02) مقابلة أهل وأقارب الأطفال عينة الدراسة عند زيارتهم لمؤسسة الرعاية مع فريق عمل المؤسسة، ونلاحظ ان نسبة 50% ممن أجابوا بأن أهلهم وأقاربهم الذين يأتون لزيارتهم يتقابلون مع فريق العمل، مقابل 25،26% صرحوا بأنهم يتقابلون أحيانا، مقابل 75،23 % لا توجد لديهم زيارة وبالتالي لا يتقابلون أبدا.

وتعتبر المقابلة بين أهل الطفل وفريق عمل المؤسسة من أهم الخدمات المهمة التي تتبعها مؤسسات الرعاية مع أسر الأطفال المقيمين في المؤسسة، وتكون المقابلة من أجل مناقشة ضرورة عودة الطفل الى أسرته من خلال حل المشاكل التي تعرقل عودته الى المنزل، بالإضافة الى ملاحظة اتجاهات الأسرة نحو الطفل والسعي الى تعديلها بكافة الوسائل المهنية والاجتماعية تمهيدا لعودته الى الأسرة، وكذا تشجيع أفراد الأسرة للحضور الى المؤسسة ومقابلة الطفل والتحدث معه من أجل التعرف على جوانب التغيير التي حدثت في شخصيته وسلوكه.

وقد كانت نسبة إجابة تقدر بـ: 50% أجابوا بأن ممن يزورنهم يتم مقابلتهم دائما مع فريق عمل المؤسسة، ونسبة25،26% أجابوا بأن من يأتي لزيارتهم يتقابل أحيانا مع فريق عمل المؤسسة، وهذا شيء ايجابي يجب التنويه اليه والزيادة من هذا الإجراء حتى لا تبقى الزيارة مقتصرة فقط بين الأسرة والطفل، وهنا لابد على الأخصائي الاجتماعي أو النفساني أو حتى المربين بضرورة عقد المقابلة المشتركة بين أهل الطفل والطفل والأخصائيين في مكان مخصص لذلك لتوضيح الرؤية وفتح مجال الحوار والنقاش وتقدير آراء ووجهات نظر الطرفين وحسن الإنصات بينهما؛ لمعرفة مواطن الخلل والسعي الى تغييرها. على أساس من التعاون والمشاركة لأجل السعي الى تحقيق أهداف الاندماج في الأسرة وتلبية احتياجات أعضائها، وتعتبر المقابلة في غاية الأهمية في عملية إعادة الاندماج للطفل في أسرته، خاصة اذا أدى فريق العمل دوره كما ينبغي من خلال الكشف عن جميع مواطن الخلل مع احترام وجهات النظر لكليهما.

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : a.bouheraoua@univ-setif2.dz

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

في حين نجد ان نسبة 75،23% أجابوا بأنه لا توجد لديهم زيارة وبالتالي لا يتقابلون مع فريق العمل، وكما سبق وأن أشرنا الى هذه الوحدات من العينة بأنهم مجهولي النسب (مجهولي الوالدين)، أو تم التخلي عنهم من طرف والديهم، وبالتالي لا توجد لديهم زيارة ولا توجد مقابلة، غير أن الشيء الملاحظ خلال الدراسة الميدانية بأنه توجد زيارات من طرف أسر خيرية من أجل الزيارة والتفقد فقط، ولا يوجد لديهم أي طفل على مستوى المؤسسة، وأثناء مقابلتنا مع أحد رؤساء مصلحة البيداغوجيا والتربية أخطرنا أنه توجد العديد من الطلبات التي يلتمس من خلالها بعض الأسر أخذ طفل أو طفلين من هذه العينة (مجهولي الوالدين) الى منزلهم ورعايتهم خلال فترة نهاية الأسبوع، ومنحهم الحب والعطف والحنان الأسري، وهو شيء يجب التأكيد عليه والإكثار من مثل هذه الأعمال الخيرية، خاصة بالنسبة لفئة الأطفال الأيتام أو مجهولي الوالدين. ولا يخفى في هذا الجانب المرتكز الديني من الثواب والأجر العظيم الذي يفيض الله به على كل أسرة تتكفل بتربيته ورعايته، إضافة الى ما يحل بهم من الخير والبركة العاجلة والآجلة[11].

جدول رقم(03):حضور الطفل من عدمه أثناء مقابلة فريق عمل المؤسسة مع أسرته:

نوع المقابلة / إجراء المقابلة	نوعها	ت	%
نعم	دائما	26	%5،32
	أحيانا	27	%75،33
	أبدا	08	%10
	المجموع الجزئي	61	%25،76
لا		19	%75،23
المجموع الكلي		80	100%

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول حضور الطفل من عدمه أثناء مقابلة فريق عمل المؤسسة مع الأهل الزائرين للطفل، ونلاحظ ان النسبة متقاربة جدا ممن صرحوا بأنهم يحضرون المقابلة التي تتم بين الأهل وفريق العمل على مستوى المؤسسة، وقد كانت نسبة ممن صرحوا بأنهم يحضرون المقابلة أحيانا 75،33%، متقاربة جدا مع نسبة 5،32% ممن صرحوا بأنهم يحضرون دائما، مقابل 10% صرحوا بأنهم لا يحضرون المقابلة، في حين كانت نسبة ممن لا يحضرون المقابلة بسبب عدم وجود زيارة هي 23،75%.

[11] . **عبد القوي عبد الغني محمد: رعاية الطفولة من منظور اسلامي، دار الفكر تالعربي، ط1،مصر،2013، ص 125.**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

إن تشجيع الوالدين أو أحد أفراد أسرة الطفل للحضور الى المؤسسة ومقابلة الطفل والتحدث معه والتعرف على جوانب التغيير التي حدثت في شخصيته وسلوكه من أهم الاجراءات التي يتبعها فريق عمل مؤسسة الرعاية، وهو ما وقفنا عليه في الجدول ما قبل السابق، غير أن الزيارة وحدها لا تكفي بل تتعدى الى ضرورة عقد مقابلة مشتركة بين أحد أفراد الأسرة وعضو من فريق عمل المؤسسة بحضور الطفل حتى يمكن إتاحة الفرصة للتعبير عن المشاعر والأفكار والآراء المختلفة حول الطفل، غير أن بعض الحالات تستدعي عدم حضور الطفل وبعض الحالات الأخرى توجب حضوره.

وقد لاحظنا ان النسبة متقاربة جدا من عينة الدراسة الذين أجابوا بأنهم يحضرون دائما أو أحيانا المقابلة فكانت أحيانا 75،33%، ودائما بنسبة 5،32% وهي مرتفعة مقارنة مع من صرحوا بأنهم لا يحضرون المقابلة والتي كانت نسبتهم 10%، وقد وضحت تصريحات بعض أعضاء فريق عمل مؤسسات الرعاية من خلال إجراء معهم المقابلة بخصوص هذا الجانب من خدمات الرعاية، بأنه يتم برمجة لقاءات مع أفراد أسرة الطفل خلال أيام الأسبوع، فأحيانا تكون بحضوره عندما يتعلق الأمر بمعرفة وجهات نظر الطفل حول عودته الى الأسرة واشتراطه مثلا شروطا معينة، وكذا إتاحة الفرصة له للتعبير عن المشاعر والأفكار والآراء المتعلقة بعودته الى أحضان أسرته؛ وهذا حتى تناقش هذه المشكلات والآراء بحضوره مع أفراد أسرته والسعي الى تعديلها والتخلص منها بمختلف الطرق والأساليب، ومن جهة أخرى لا يسمح بحضور الطفل أثناء المقابلة في حال وجود مشاكل أسرية معقدة ذات طابع أخلاقي مثلا حالت دون عودته الى أسرته وبالتالي لا يتم إعلام الطفل بهذه المشاكل، وكما هو معبر عنه من خلال الجدول، وقدرت نسبتهم بـ:10% وهي ضئيلة نوعا ما مقارنة بمن يحضرون المقابلة.

جدول رقم :(04) يوضح مدى التواصل بين فريق عمل المؤسسة وأسرة الطفل

التواصل بين فريق عمل المؤسسة و أسرة الطفل		ت	%
يوجد تواصل	دائما	43	75،%53
	أحيانا	18	%5،22
	المجموع الجزئي	61	% 25.76
لا يوجد تواصل		19	%.75.23
المجموع الكلي		80	100%

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول مدى التواصل بين فريق عمل مؤسسات الرعاية وأسرة الطفل، حيث نلاحظ أن أكثر من نصف المبحوثين 75،53% ممن أجابوا أنه يوجد تواصل دائم بينهم وبين أفراد أسرهم، تليها نسبة 22،5%من إجابات المبحوثين على أنه يوجد تواصل لكنه أحيانا، في حين أن ما نسبته 23،75%من إجابات المبحوثين كانت أنه لا

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

يوجد تواصل. لاحظنا من خلال دراستنا الميدانية وبعد تقربنا من المبحوثين وفريق العمل أن هذا الأخير يسعى الى التواصل مع أسر الأطفال، ويكثف مجهوداته من أجل الوصول الى هذه الأسر وإقناعهم بضرورة زيارة أبنائهم والتواصل مع فريق عمل المؤسسة، وهو ما لمسناه من خلال إجابات نصف المبحوثين 53،75% ان أسرهم على تواصل دائم مع المؤسسة، بمقابل 22،5% الذين صرحوا كذلك أنه يوجد تواصل لكنه أحيانا .

ويستعمل فريق عمل المؤسسة عدة آليات وأساليب مختلفة من أجل الوصول والتواصل مع أسر الأطفال من خلال توجيه استدعاءات كتابية الى الوالدين أو أحدهما أو من ينوب عنهما وفق العنوان المدون في ملف الطفل، كما يكون كذلك الاتصال عن طريق الهاتف والإلحاح على أسرهم بضرورة الزيارة والتواصل مع المؤسسة، وهذا من أجل إقناع الأسرة بأهمية عودة الطفل، ويمكن تفسير التذبذب في الزيارة والتواصل مع المؤسسة، الى بعد أسر بعض الأطفال عن مؤسسة الرعاية مما يصعب التواصل الدائم مع الأطفال وخاصة في ظل تدني المستوى المعيشي لهذه الأسر، وفي هذا السياق صرح لنا أحد المربين " كاين حالات تأتي للمؤسسة وتزور ابنها وكي يكون خارج يطلب صوارد حق الترونسبور باه يروح".

أما فيما يخص ما نسبته 75،23% الذين صرحوا بأنه لا يوجد تواصل مع أسرهم والمقدر عددهم بـ: 19 حالة من المبحوثين فكلهم من مجهولي النسب أو من لا أسر لهم، فحتما كانت آرائهم انه لا يوجد تواصل. ويمكن تفسير هذا السعي لدى فريق عمل مؤسسات الرعاية للتواصل مع الأسرة من أجل تحقيق الأهداف الي تسعى اليها الخدمة الاجتماعية من خلال تعزيز الآداءات الاجتماعية والتفاعلات الايجابية بين الوحدات الانسانية في المجتمع خاصة بين الأفراد وأسرهم .

جدول رقم :(05) يوضح مدى استعداد الأطفال من عينة الدراسة للاندماج في أسرهم:

الاستعداد للاندماج في الأسرة	ت	%
نعم	48	%60
إلى حد ما	10	5،%12
لا	22	5،%27
المجموع	80	%100

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول مدى استعداد الأطفال عينة الدراسة من الاندماج في الأسرة، ونلاحظ ان نسبة كبيرة من المبحوثين تقدر بـ:60% أبدوا استعدادهم في الاندماج في الأسر مقابل 27،5% لم يبدوا استعداد للاندماج في الأسر مقابل 5،12% مما كانت إجابتهم الى حد ما.

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : a.bouheraoua@univ-setif2.dz

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

ان العودة الى الأسرة والاندماج في الوسط الأسري لفئة المبحوثين ليس بالأمر السهل والهين؛ بل هي نتيجة جهود وخدمات وأنشطة يقوم بها فريق عمل المؤسسة طيلة فترة تواجد الطفل في المؤسسة.

ونلاحظ من خلال الجدول ان أكثر من نصف المبحوثين معبر عنه بنسبة 60 % أبدوا استعدادهم ورغبتهم في العودة الى أسرهم بالإضافة الى نسبة 12،5% من المبحوثين لديهم رغبة في العودة الى أسرهم لكن الى حد ما، غير أنهم مستعدين للعودة والاندماج في أوساط أسرهم، وهو ما يمكن تفسيره ان الرعاية البديلة للطفل كانت مؤقتة فقط الى حين تهيئة الطفل لإعادته إليها، وهنا يدرك الطفل ان حنان وجو الأسرة لا يمكن تعويضه بأية مؤسسة أخرى بديلة. غير أنه يوجد ما يطلق عليه رفض العودة الى الأسرة سواء من طرف الطفل أو من طرف الأسرة أو من كلا الطرفين وهو ما يصطلح عليه بالرفض المشترك[12]، وهو ما عبرت عنه نسبة 27.5% من المبحوثين الذين لم يبدوا أية رغبة واستعداد للعودة الى أسرهم، ويمكن تفسير ذلك الى عدة عوامل منها الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية للأسرة أو العقاب الجسدي الذي تعرض له الطفل أثناء تواجده في أسرته، مما يجعل الطفل يصر على عدم العودة الى أحضان الأسرة، أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما، وكذا التنشئة الاجتماعية غير السليمة من طرف الوالدين

جدول رقم (06): يوضح اندماج الأطفال عينة الدراسة في مؤسسات التربية والتكوين:

الاندماج في مؤسسات التربية والتكوين	ت	%
مدرسة	63	75،%78
تكوين مهني	07	75،%8
مؤسسات تعليمة أخرى	10	5،12%
المجموع	80	%100

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول مدى اندماج الأطفال المبحوثين في مؤسسات التربية والتكوين المهني، ونلاحظ أن أكثر من نصف المبحوثين 75،78% تم إدماجهم في المدارس، مقابل 5،12% تم إدماجهم في مؤسسات تربوية وتعليمية أخرى، في حين ان 5،08% تم إدماجهم في مؤسسات التكوين المهني والتمهين.

الملاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب الأطفال الذي تم وضعهم في مؤسسات الرعاية تم إعادة إدماجهم في المدارس وعلى مستوى الأطوار الثلاثة (إبتدائي، متوسط، ثانوي)، والذي عبر عنه المبحوثين بنسبة

[12] . **احمد مصطفى خاطر وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص 110.**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

75،78%، وهنا يفسر الأهمية الكبيرة للتعليم في سياسة الرعاية الاجتماعية للدولة الجزائرية، في حين أن نسبة 5،12% تم إدماجهم في مؤسسات تعليمية وتربوية أخرى كفصول محو الأمية بالنسبة للأطفال الذين تجاوزوا سن التمدرس، كما تم إدماج بعضهم ممن يعانون من تخلف ذهني على مستوى المراكز النفسية البيداغوجية، أما بالنسبة للأطفال الذين ليست لديهم رغبة في مواصلة الدراسة وتتوفر فيهم الشروط فتم إدماجهم على مستوى مراكز التكوين المهني والتمهين، لتعلم مهنة المستقبل وهو ما عبر عنه المبحوثين بنسبة 5،08%، وقد لاحظنا أن بالنسبة للذكور فمنهم من هو مسجل لتعلم حرفة النجارة والحلاقة وصيانة أجهزة التبريد، أما بالنسبة للإناث فمنهن من هي مسجلة لتعلم حرفة الطرز وكذا حلاقة النساء.

جدول رقم :(07) يوضح تسهيلات اندماج الأطفال عينة الدراسة في مؤسسات التربية والتكوين

تسهيلات الاندماج	ت	%
نعم	73	%91.25
لا	70	%8.75
المجموع	80	%100

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول مدى التسهيلات التي يتلقاها الطفل في عملية الاندماج في مؤسسات التربية والتكوين، وقد صرح أغلب المبحوثين91,25% أنهم يتلقون تسهيلات كبيرة في عملية الاندماج على مستوى المؤسسات التربوية والتكوينية، مقابل نسبة ضئيلة جدا تقدر بـ:08,75% الذي صرحوا أنهم لم يتلقوا هذه التسهيلات.

تعتبر التسهيلات التي يتلقاها الطفل من أجل إدماجه في أوساط المجتمع، عبارة عن جهود يبذلها فريق عمل مؤسسة الرعاية مع باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى والشركاء الاجتماعيين، من خلال الانطلاق من فلسفة التعاون بين مؤسسات رعاية الطفولة ومؤسسات المجتمع، وهذا بتهيئة كل الموارد والقدرات التي يضعها المجتمع تحت تصرف فريق عمل مؤسسات الرعاية حتى تسهل من تنمية قدرات هذه الشريحة، وهو ما لاحظناه أثناء دراستنا الميدانية بأن فريق عمل مؤسسات الرعاية عبارة عن خلية نحل كلهم نشاط وحيوية من أجل تقديم الرعاية الكاملة للطفل وتسهيل استقباله من طرف باقي مؤسسات المجتمع، وقد لمسنا ذلك من خلال إجابات المبحوثين الذين كانت نسبة اجابتهم كبيرة جدا تقدر بـ:91, 25% بأن فريق عمل المؤسسة قدم لهم كل التسهيلات التي تساعدهم على الاندماج في أوساط المجتمع.

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

في حين كانت نسبة ضئيلة جدا قدرت بـ: 08,75% صرحوا بأنهم لم يجدوا التسهيلات التي تسمح لهم بالاندماج في باقي المؤسسات الاجتماعية، وهذا من خلال مواجهتهم للعديد من العراقيل والمعوقات التي تحول دون تحقيق الاندماج، والتي اعترف بوجودها بها أعضاء فريق العمل أثناء إجراء مقابلتنا معهم. هذه العراقيل التي سنتطرق اليها ضمن الجدول رقم 35 المتعلق بمعيقات الاندماج.

جدول رقم :(08) يوضح عراقيل الاندماج التي تواجه الطفل على مستوى المؤسسات الاجتماعية

عراقيل الاندماج		ت	%
يواجه عراقيل	موضوعية	70	75،%8
	ذاتية	80	%10
	المجموع الجزئي	15	75،%18
ليست لديه عراقيل		65	25،%81
المجموع الكلي		80	%100

المصدر: حساب شخصي إنطلاقا من بيانات مراكز لحماية الطفولة بولايتي سطيف وبرج بوعريريج

يوضح الجدول رقم (08) عراقيل الاندماج التي تواجه الطفل على مستوى المؤسسات التربوية والتكوينية، ونلاحظ ان نسبة كبيرة جدا من المبحوثين 25،81% صرحوا أنهم ليست لديهم أية عراقيل تعوق اندماجهم في المجتمع، مقابل 75،18% صرحوا بأنهم يواجهون عراقيل منها 10 % عراقيل ذاتية و75،08% عراقيل موضوعية.

إن الشيء الملاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه هو ان أغلب الأطفال صرحوا بأنه لاتوجد أية عراقيل تعوق اندماجهم في أوساط المؤسسات الاجتماعية، ويمكن تفسير هذه النتيجة للأدوار التي يقوم بها أعضاء فريق العمل على مستوى مؤسسات الرعاية، بحيث أن الهدف الرئيسي لهذه المؤسسات هو تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال، وإزالة كامل العقبات التي تواجههم بإيجاد فرص التعاون والتضامن بين مختلف المؤسسات ومؤسسة الرعاية، وإقحام الأطفال في مختلف مجالات الحياة من رياضة وأنشطة دينية وفنية وتبادل للزيارات ...الخ وإتاحة العوامل التي تساعد في عملية .

أما بالنسبة للعراقيل الذاتية التي تواجه الأطفال في اندماجهم في المجتمع والمعبر عنها من طرف المبحوثين بنسبة 10% فهي تتعلق أساسا بالعوامل الذاتية المتعلقة بالطفل ويمكن ان تكون داخلية مثل ضعف القدرات والخوف والتردد وتوجس الفشل أو خارجية مثل الأفكار المسبقة والوسم والإقصاء. ويمكن إدخال تغييرات على هذه الحواجز للزيادة في حظوظ اندماجه بالتمكين كالتعليم والتكوين وتحسين القدرات البدنية والنفسية وإيجاد

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

فرص العمل. كما توجد كذلك عراقيل موضوعية والتي عبر عنها المبحوثين بنسبة 75،08 %، وعن استفسارنا عن هاته العوامل من خلال مقابلتنا مع أعضاء فريق العمل وحتى من عند المبحوثين من الأطفال تبين وجود عراقيل إدارية خاصة منها ما تعلق بوثائق الحالة المدنية خاصة بالنسبة لفئة الأطفال مجهولي النسب وهو ما يعوق من عملية تسجيلهم في المؤسسات التربوية والتكوينية

4. خاتمـــــــــــــة:

من خلال تعرضنا للنتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة عن طريق الفرضية العامة واختبارها ميدانيا، يمكن أن نقول أن الفرضية العامة تحققت أي **تساهم مراكز حماية الطفولة في إدماج الأطفال في خطر في مختلف مؤسسات المجتمع (الاسرة، المدرسة ، مؤسسات التكوين والتعليم المهنيين).**

ويمكن ايجاز أهم النتائج التي توصلت إليها في النقاط الآتية:

– تقوم مراكز حماية الطفولة على تقديم خدماتها وبرامجها وفقا لتشريعات وطنية منسجمة مع القانون الدولي في مجال حقوق الطفل، هدفها تقديم الرعاية الاجتماعية وتحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال في خطر.

– تستقبل مراكز حماية الطفولة جميع الأصناف من الأطفال في خطر الذين يعانون من مختلف أشكال الحرمان والتهميش ونقص الرعاية والحماية والمنحرفين وحتى الجانحين منهم ، ويكون الوضع في هذه المؤسسات بناء على أمر قضائي أو من الوالي أو من ينوب عنه (ممثل قطاع التضامن الوطني).

– ان الخدمات والبرامج التي تقدمها مؤسسة الرعاية في المجال الأسري تسهم في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال في أسرهم، من خلال التواصل بين فريق عمل مؤسسات الرعاية وأسرة الطفل، وذلك بالاستعانة بمخلف الوسائط التي تسهل من عملية الاتصال ويكون التواصل قائم على المرافقة والتوجيه والنصح والإرشاد.

– إن الخدمات والبرامج التي تقدمها مؤسسة الرعاية في المجالين التعليمي والتكويني تسهم في تحقيق الاندماج الاجتماعي للأطفال في المؤسسات التربوية والتكوينية.

– يوجد تنسيق وشراكة مجتمعية بين مراكز حماية الطفولة وباقي المؤسسات الاجتماعية ؛ والهدف منها هو تحقيق الرعاية المتكاملة لفئة الأطفال المهمشين وإدماجهم في أوساط المجتمع بمختلف مؤسساته.

– توجد مجموعة من العراقيل والمعوقات التي تحول دون الإسهام الفعّال لهذه المراكز في إشباع الحاجات الإنسانية للأطفال واندماجهم اجتماعيا، وتشمل هذه العراقيل عراقيل مرتبطة بالطفل ، وعراقيل مرتبطة بالجانب البشري والمادي للمؤسسة، كما توجد عراقيل متعلقة بنوعية وملائمة البرامج والخدمات.

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : **a.bouheraoua@univ-setif2.dz**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

بناء على ما تقدم وفي ضوء التناول النظري للموضوع والاختبار الإمبريقي لفرضيات الدراسة، فإنه يمكن القول بأن هذه الفئة من الأطفال ومهما اختلفت تسمياتها (الأطفال المحرومين، الأطفال المعرضين للخطر، الأطفال في ظروف صعبة، الأطفال المهملين، أطفال الشوارع، الاطفال المنحرفين ، الاطفال الجانحين ...الخ) من المصطلحات لاقت الاهتمام الواسع والرعاية ضمن إطار سياسة الرعاية الاجتماعية من خلال البحث عن مشاكلهم واحتياجاتهم مع إيجاد السبل الكفيلة لإشباع هذه الاحتياجات ومحاولة التغلب على مختلف العراقيل والمعوقات التي تحول دون الإسهام الفعال في إشباع احتياجاتهم واندماجهم في المجتمع؛ وبالتالي تحقيق رعاية شاملة لهذه الفئة من المجتمع وهو الهدف الأساسي والمحوري الذي سعت دراستنا الى تحقيقه.

وبالرغم من المجهودات التي تقدمها مؤسسات الرعاية في إطار سياسة الرعاية الاجتماعية للأطفال في خطر في المجتمع الجزائري إلا انها تعاني من مشاكل ومعوقات تؤثر في مدى فاعليتها في الاشباع الحقيقي للاحتياجات الإنسانية للأطفال وإدماجهم اجتماعيا، لذا كان من الواجب اتخاذ التدابير والآليات الآتية كمقترحات توصلت اليها الدراسة:

- ✓ زيادة دعم مؤسسات حماية الطفولة ماديا ومعنويا بما يمكنها من تأدية مهامها وفعالية نشاطها وتوفير الدعم بالموارد اللازمة
- ✓ إعداد دورات تكوينية وتدريبية لفريق العمل مؤسسة الرعاية من طرف خبراء وباحثين في مجال رعاية الطفولة، لأجل التأقلم مع المستجدات الحاصلة ومسايرة التطورات العالمية.
- ✓ ضرورة وضع برامج وخطط كاملة وشاملة من طرف الجهات الوصية على القطاع لإشباع احتياجات الأطفال المهمشين ومواجهة مشكلاتهم وإدماجهم اجتماعيا.
- ✓ توسيع مجال الشراكة المجتمعية الى باقي مؤسسات المجتمع المدني من جمعيات ومنظمات ووسائل الاعلام للإسهام في عملية الرعاية.
- ✓ فتح المجال أمام الأسر من أجل المشاركة في وضع برامج الرعاية والإسهام في عملية الرعاية.
- ✓ استخدام التكنولوجيا الحديثة على مستوى مؤسسات الرعاية وفي عملية التنسيق بين مؤسسات الرعاية وباقي الشركاء الاجتماعيين.
- ✓ العمل على تذليل الصعوبات والمعوقات وتبني الآليات والوسائل الأكثر نجاعة في عملية الرعاية.
- ✓ تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في مؤسسات الرعاية مثل ماهو معتمد له في الدول المتقدمة.

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : **a.bouheraoua@univ-setif2.dz**

مجلة الدراسات القانونية التطبيقية
The journal of Applied Legal Studies
International Biannual Journal مجلة محكمة نصف سنوية
Refereed Issued in three language تصدر بثلاث لغات
الترقيم الدولي: ISSN 2800-1060
الترقيم الالكتروني: EISSN

قائمة المراجع:

1- أحمد مصطفى خاطر وآخرون: الدليل الارشادي للعمل مع الاطفال دون مأوى، المكتب الجامعي الحديث، مصر ، 2003، ص 120-123 .

2- جعفر الباز: مخاوف أطفال الشوارع من الاندماج الاجتماعي ، المقال متاح على الموقع *http://www.almothaqaf.com*

3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: أطفال الشوارع دراسة في علم الاجتماع التطبيقي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2012، ص 158.

4- عبد القوي عبد الغني محمد: رعاية الطفولة من منظور اسلامي، دار الفكر تالعربي، ط1، مصر، ص 125،2013.

5- العمري عيسات: مسائل الاعاقة والمعاقين- مقاربة تحليلية – مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 19، ديسمبر 2019، جامعة سطيف2، ص 176.

6- القانون رقم 15_12 المتعلق بحماية الطفل العدد 39 رقم 5 المؤرخ في 3شوال 1436 الموافق 19 يوليو 2015.

7- ماري ماردیني: الاندماج الاجتماعي، المقال متاح على الموقع : *http://www.ankawa.com*

8- محمد سلامة محمد غباري: الانحراف الاجتماعي ورعاية المنحرفين، المكتب الجامعي الحديث، مصر 1999. ص 315 .

بوهراوه عزالدين البريد الإلكتروني : **a.bouheraoua@univ-setif2.dz**